طاعة او رننك عزا واستكبارا واعلم انه لم يجعل ذات المعصية
خيرمن ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذى افاده ان
المعصية قد يصحبها وصف خير من الوصف الذى صحب الطاعة فيكون
ذلك مقتضيا لعدم المواخذه بوصمة تلك وهذا مقتضيا لسقوط
هذه وعدم الاعتداد بها فلذلك كلام الناظم هذا وفيما قبل ينزل
على هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلازم الذله
والانكسار ولا تقل حالك لو نك حاسد الغير كـ الذى اكثر منها اى
متمنيا زوال نعمة التوفيق عنه هذا الفتوى بسبب قوته اثمرت نخله
اى كثرت اعماله فتشبيهها بالنخل استعارة مصرحه وذكر الاثمار ترشيح
واثر التشبيه بالنخل لان النخله افضل من الشجر لانها خلقت من فضلة
طين ادم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل والنخل هذا شابهت
الادمي فى كثير من صفاته الحسيه والمعنويه كما لا يخفى وتخلى اى اعمالى عفاء
بالفتح اى كالتراب لا عبرة لها ولا يعتد بها بسبب ضعفى لانك
حينيذ تعترض على الحكيم فى فعله وتخصيصه الحل منكما بما اراده وقدره
ومن ثم كان الحسد كفر النعمة المنعم وياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب
وخرج بحاسد المنصرف الى الحاسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبط
وهو ان تتمنى ان يكون لك من النعم والخيرات مثل ما لغيرك مع بقايها
له فهذا مطلوب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا فى
اثنين الحديث واحذر ان تتكل على رجايك فقط من غير عمل فانه لا
ينفع رجا الا مع عمل ومن ثم قالوا كل رجا لم يصحبه عمل فهو غرور
بل مع رجايك اجتهد وات بالمستطاع من عمل البر امتثالا لقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يعبد فلا يعصى

ويذكر

ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فنزلت
تلك مبينة لهم ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه دون ما عداه
ويصح ان يكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ وهو الاولى
فقد ينتج القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطه مزيد اخلاص وانكسار
كما انه قد يسقط الثمار الكثيره والنفيسه الاتاء اى النخل الصغار
اذا اخلصت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فلذلك
انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق ما لم يفز به القوى الناظر
الى قوته ونفسه ففى كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من ارق
فنون البلاغه والطف طرق البراعه وتفسير الاتاء بالنخيل
الصغار وقع فى كلام الشارح ولم يبين ضبطها هو بفتح الهمزة او كسرها
ولا انه بالمثناة او المثلثه ولم ار فى القاموس هذا الذى ذكره الشارح
وانما الذى فيه الاتا بالفوقيه ككتاب تفسيرها بما يخرج من الشجر
والثمار وفى الاثاء كانا بالمثلثه تفسيره بالحجارة والمشيد وهذا
يمكن تنزيل كلام الناظم عليه اى ان النخلة اذا طالت وصعب عليك
رقيها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضربة حجر واعلم ان
افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها وسيله هو مزيد محبة نبينا
صلى الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دنيوى او اخروى وحينيذ
فعليك ان تكون ممن امتلا قلبه بحب النبي امتثالا لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس
اجمعين ومر الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته واذا حظيت
بهذه المحبة فانج اى اطلب رضى الله فقف جمه الرضا من الله
تعالى المنعم باليبس فى الحساب والحياء اى العطا منه تعالى لجميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)